

«200 متر» الفلسطيني يصنع الحدث في مهرجان الجونة

أمين نايفة: الفيلم يتناول حالة إنسانية واقعية واستغرق إعداده عشر سنوات



اختتم مهرجان الجونة السينمائي دورته الرابعة، الجمعة، وكسر أحد أهم الحواجز النفسية التي أوجدها فيروس كورونا، وانعكست بالطبع على المهرجانات الفنية في العالم، ونجح منظموه في إتمامه بسلا، وطمأنه جمهور السينما والفاعلين فيها على ضرورة التعايش مع الوباء، وعدم الاستسلام له، مع اتخاذ الإجراءات الاحترازية اللازمة.



إنجب سمير
كاتبة مصرية

الهادئة، هو جزء غير عادي من النظرة إلى الحياة اليومية الشبيهة بالحرب لكل الفلسطينيين. الأمور ليست بسيطة على الإطلاق بالنسبة إلى الرجل الفلسطيني. إن نهاب الفلسطينيين إلى العمل ورؤية أحبائهم، والسفر عبر بلادهم هو دائما عمل بطولي.

والفيلم من تأليف وإخراج أمين نايفة، وعرض في مهرجان الجونة السينمائي من خلال مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، وشارك من قبل كمشروع خلال الدورة الأولى للمهرجان، وفاز بجائزة "مينتور أرابيا" لتمكين الشباب والأطفال. كما سبق له أن فاز بجائزة الجمهور في مهرجان البندقية الأخير.

كشفت المخرجة الفلسطينية أمين نايفة لـ "العرب"، أن تجهيز الفيلم استغرق نحو عشر سنوات، منذ كان يدرس السينما، وهو الذي كان يريد تناول أكثر من فكرة لمشروع فيلمه، حتى وجد الفكرة الأنسب والمعبرة أكثر عن الواقع الذي كان يريد تسليط الضوء عليه من خلال هذه الرحلة المريرة.

ويعتبر فيلم "200 متر" من الأفكار التي لمعت في ذهن نايفة، وكتب أول نسخة احترافية للفيلم عام 2013، وطوال هذه الفترة عمل على تطوير النص والسيناريو باستمرار، حتى خرج إلى النور على ما هو عليه الآن، بعدما عانى من العديد من الصعوبات الإنتاجية والتمويلية، واختيار أماكن التصوير.

وأضاف نايفة "الفيلم يشرح رحلة طويلة توضح الصعوبات التي يواجهها الناس على أرض الواقع في فلسطين المحتلة، وهذا ما كنت أريد تذكيره، ولهذا عندما كان يعرض الفيلم على جهات دعم كانوا يعجبون بالفكرة، لكن نزل هناك شيء ناقص، ولم أكن أعرف ما هو."

وأشار إلى أن الفكرة تملكتها تماما، واستغرقت عملية بلورتها وقتا كبيرا يستطع توصيلها بسهولة، ومضى السيناريو في مسار العائلة، ثم الذهاب بعد ذلك إلى الرحلة التي يقطعها بطل الفيلم من أجل الوصول إلى ابنه في المستشفى، لذلك وجد المخرج الفلسطيني من المهم التركيز على القصة الإنسانية مع سرد الواقع.

وأكد أن القضية الفلسطينية محفورة منذ سنوات في الوجدان العربي، حيث يعاني من تداعياتها الكثير من الفلسطينيين الذين فقدوا الأمل في حياة عادية بسيطة جراء تصرفات الاحتلال الإسرائيلي، الذي تسبب في بناء الجدار العازل، المادي والمعنوي، بين العائلات، وأحدث دمارا كبيرا في المشاعر.

الجونة (مصر) - لم يحفل مهرجان الجونة السينمائي في دورته الرابعة التي انتهت فعالياتها الجمعة، بعرض الكثير من الأفلام، لكن انعقادها بعث برسائل مهمة، تؤكد أن الفن قاطرة الحياة، ومن الواجب عدم الاستسلام، وقد تغلب الجونة على إشكالية قلة الإنتاج في العام الحالي بالمسابقات والعروض الفنية المختلفة، والتفاعل مع الواقع الإنساني المعاصر، واستقبال الفيلم الفلسطيني "200 متر" استقبالا جيدا من نجوم المهرجان.

وأثار عرض الفيلم ردود فعل كبيرة، لأن مخرجه أمين نايفة ركز على البعد الإنساني الواقعي في العلاقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وحاول عرض وجهة نظره بسلاسة ودون انفصال أو خطابة سياسية.

أوديسا مفرجة

يحكي "200 متر" قصة عائلة فلسطينية فرقتها الجدار الذي أقامته إسرائيل، ليسكن الأب مصطفى في الجانب الفلسطيني، والأم والأبناء في الجانب الإسرائيلي، وفي أحد الأيام يدخل أحد الأبناء المستشفى وهو لا يوجد سوى 200 متر عن والده، إلا أن وجود الحاجز فرض تحديا كبيرا على الزوجين، حيث منع الأب من الوصول إليه، لتتحول رحلة الـ 200 متر القصيرة جدا إلى معاناة كبيرة، أشبه بأوديسا مفرجة.

الجدار العازل تسبب في أضرار مادية ومعنوية كبيرة بين العائلات الفلسطينية، وأحدث دمارا كبيرا في المشاعر

ومن هناك ينطلق الأب في رحلة مليئة بالأسئلة والمخاطر ليصل إلى ابنه في أوديسا تتحول فيها مسافة المئتي متر إلى "الفي كيلومتر". ويوضح الفيلم أن الأمور التي تقوم بها يوميا في حياتنا العادية تعتبر خطرا وخطرة في فلسطين المحتلة. وقد وصفت الكاتبة الصحافية الإيطالية نينا روث الفيلم بأنه "تحفة فلسطيني أمين نايفة".

رؤية فنية مبهرة عن الشتات الفلسطيني



أمين نايفة
الفيلم يرصد دون مبالغة معاناة المواطن الفلسطيني اليومية، ومدى فقدانه لأبسط حقوقه الإنسانية

المؤسسة جائزة ضمن فعاليات المهرجان الجونة، وأعلن الفنان الأمريكي من أصل مصري، مينا مسعود، منح الجائزة لفيلم أمين نايفة عبر الفيديو يوم عرضه بالمهرجان.

وكان هناك خوف كبير، خاصة أن التصوير استمر على مدار 22 يوما في أكثر من 35 موقعا. وكانت هذه العملية مغامرة محسوبة، حيث جرى إعداد خطة، من بينها عدم التواجد لوقت طويل في الأماكن التي يمكن أن يتعرض فيها طاقم التصوير للخطر، مع ضرورة أن يتم التصوير بجوار الجدار وإبراج المراقبة، وجاءت الخطورة من أن التصوير كان يتم بلا تصاريح رسمية من شرطة الاحتلال، التي تحضر بكثافة في الشوارع.

ولفت إلى أن تسويق الفيلم، وهو إنتاج مشترك فلسطيني - أردني - إيطالي - سويدي في المهرجانات العالمية، تولت توزيعه شركة مصرية في الوطن العربي، بينما قامت شركة إيطالية بتسويقه في كل دول العالم.

وتحصل "200 متر" قبل اختتام المهرجان على جائزة من مؤسسة مينا مسعود الخيرية، وهي مؤسسة غير هادفة للربح، تسعى إلى مساعدة الفنانين من جنسيات مختلفة، حيث تقدم

وأشار نايفة في حوار مع "العرب" إلى أن بطل العمل لن يلجأ للعيش في الجانب الآخر مع عائلته، لأن هذا يعني تنازله عن الهوية الفلسطينية والحصول على هوية إسرائيلية، وهو أمر مستحيل بالنسبة إليه، لأنه من جيل الانتفاضة.

ولذلك كان الحل الذي وضعه المخرج في الفيلم أن تعيش الزوجة والأبناء في الجانب الآخر (داخل إسرائيل)، نظرا لأنها من "عرب 48"، بينما يتواصل البطل مع أبنائه وزوجته بالهاتف ومكالمات الفيديو، ووقوف الطرفين في شرفتهما والتواصل بإضاءة الأتوار، بينما الجدار يفصل بينهما.

وأوجه أمين نايفة مشكلة كبيرة في التمويل، فلم يكن سهلا إيجاد جهة منتجة لإنتاج عمل روائي طويل المخرج جديد في هذه النوعية من الأفلام، وحصل على منحة تطوير من مهرجانات في كل من الأردن والجونة، بما ساعده على إنجازها.

وأكد المخرج الفلسطيني أنه صوّر العمل في مناطق حقيقية في الأراضي الفلسطينية، وبجوار الجدار العازل،

وأوضح نايفة لـ "العرب" أن العمل هو رحلة رصد معاناة حياة المواطن الفلسطيني اليومية من فقدان أبسط حقوقه، وهي نهاب بطل الفيلم لأسرته، عندما يرى ابنه في الجانب الآخر ويطمئن عليه بعد دخوله المستشفى. ولفت إلى حقيقة وجود حاجز بينه وبين والدته وأشقائه، وعلى الرغم من قصر المسافة بينهم، لكن بسبب الجدار يصل إليهم بصعوبة بالغة، ما يجعله يفقد بالدفء، في ظل هذه الظروف الصعبة وهذا لا ينطبق عليه فقط، بل هناك العديد من العائلات التي تعاني من ذلك.

مخاطر التصوير

لم يتطرق الفيلم بشكل واضح إلى قضايا شائكة في صميم التجاوزات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، واكتفى بالرؤية الفنية المبهرة لتوصيل ما أراد توصيله، فالعلاقات الإنسانية وما تحملها من إسقاطات تبدو أقوى من المعالجة المباشرة.

الفيلم المصري «ستاشر» يفوز بالسعفة الذهبية لمهرجان كان المصغر

تفادي أي توقف خلال هذا المرور. كذلك فرضت تدابير وقائية مشددة شملت التباعد الجسدي وفرض وضع الكمامة على الجميع.

ورغم أن الحدث متاح للعامة، فإن عدد الحاضرين كان محدودا في المهرجان الذي كان يستقطب سنويا قبل الجائحة 40 ألف شخص من القطاع السينمائي وحوالي مئتي ألف متفرج. وكانت النسخة الأساسية المقررة في الربيع الماضي قد اختارت الأمريكي سبايك لي رئيسا للجنة. أما لجنة النسخة الخريفية المصغرة من الحدث فكانت فرنسية صرفة في ظل تعذر مجيء أي نجم أمريكي إلى المدينة الفرنسية.

وبعد تعذر إقامة النسخة الأساسية من الحدث، امتنع مهرجان كان السينمائي عن نشر قائمة الأفلام الطويلة الـ 56 المختارة ضمن "التشكيلة الرسمية لدورة 2020".

وأقيمت في الأشهر الأخيرة مهرجانات سينمائية دولية أخرى مع تدابير صحية مشددة، بينها مهرجان فينيسيا مطلع سبتمبر الماضي، والذي شكل أول ملتقى عالمي كبير لعشاق الفن السابع منذ بدء جائحة كوفيد - 19.



الفيلم القصير يروي قصة آدم الذي يحاول العودة إلى حبيبته بعد فراق 82 يوما، فيخوض في سبيل ذلك العديد من المصاعب

المسائية عند السادسة مساء بعدما كانت مقررة في السابعة مساء. وتم في المقابل الإبقاء على مرور المشاركين على السجادة الحمراء، مع

أن توجه رسالة أمل للقطاع السينمائي الذي خنقته الأزمة.

وعرضت خلال هذه النسخة المصغرة بين الثلاثاء والخميس أربعة أفلام، بينها عملان فرنسيان، من ضمن التشكيلة الرسمية لمهرجان كان 2020 التي كانت تضم أساسا 56 فيلما. وانطلقت العروض الثلاثاء، في قصر المهرجانات مع فيلم "آن تريومف" لإيمانويل كوركون من بطولة كاد ميراد، بحضور طاقم العمل. في حين اختتم فيلم "لي دو ألفريد" لبرونو بودالديس فعاليات المهرجان مساء الخميس.

ومن بين العروض المقدمة في الدورة المصغرة حضر فيلم "ترو مازر" لليابانية ناومي كاواسي التي شاركت في العديد من النسخ السابقة من المهرجان الدولي العريق، وفيلم "بغينينغ" وهو أول فيلم جورججي للمخرجة ديا كولومبيغاشفيلي الذي نال أخيرا الجائزة الكبرى في مهرجان سان سباستيان الإسباني.

والقت الأزمة الصحية بثقلها على المهرجان مع التقاضي المتسارع للوباء وفرض تدابير حظر تجول ليلي على مناطق تقطنها أكثرية الفرنسيين، مما اضطر المظمين إلى تقديم العروض

ببني، بن، لبول شكوروف، وأيضا فيلمي "صوفي لايتمان" و"كاميل، دون تلامس". وفي وقت سابق من العام، أرجأ المهرجان دورته الـ 73 من مايو إلى أكتوبر بسبب جائحة كورونا مع اختصارها لثلاثة أيام، والتي أتت كما أكد المنظمون "هي نسخة مصغرة رمزية متاحة للعامة، أردنا من خلالها



المخرج سامح علاء يهدي مصر أول سعفة ذهبية في تاريخها

كان (فرنسا) - فاز فيلم "ستاشر: أخشى أن أنسى وجهك" للمخرج المصري سامح علاء بالسعفة الذهبية لمسابقة الأفلام القصيرة بمهرجان كان السينمائي في دورته المختصرة التي أقيمت لثلاثة أيام فقط.

وهذه أول مرة يفوز فيها فيلم مصري بالسعفة الذهبية في هذه المسابقة، وهو ما قوبل باحتفاء كبير في القاهرة، إذ كتبت نقابة المهن السينمائية المصرية بصفتها على فيسبوك مساء الخميس "انتصارا للسينما المصرية.. فوز فيلم "ستاشر" بالسعفة الذهبية بمهرجان كان السينمائي".

وتم اختيار الفيلم المصري بعد مشاهدة لجنة الانتقاء الأولية نحو 3810 أفلام، من 137 دولة مختلفة هذا العام. والفيلم حاصل على منح إنتاجية من مصر وفرنسا وبلجيكا وقطر، ويتناول في 15 دقيقة قصة آدم الذي يحاول العودة إلى حبيبته بعد فراق 82 يوما، فيخوض في سبيل ذلك العديد من المصاعب.